ISSN: 1817-6789 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.com

Culture and Education in the Morrish Age (667 - 759 AH / 1269-1359 AD)

Adnan Mahmoud Abdul Ghani Al Shawi / MA in History
Tikrit University

Department of History
College of Education
University of Tikrit
Tikrit, Iraq

***Keywords*:**
Schools
Mosques
Scientific trips
Angles
Libraries

ARTICLE INFO

Article history:
Received 10 mars. 2015
Accepted 22 april 2015
Available online 05 xxx 2015

ABSTRACT

Praise be to Allah, and peace and blessings on Muhammad of the messengers of God be upon him, his family and his, companions. The far Maghreb is considered one of the countries which have gained a large share of science and knowledge and became a cultural echo the neighboring countries benefited from. This reflected the cultural and scientific development over the culture of the Rulers of Marin. Their scholars sessions which were held constantly attracting the interest of scientists and writers and their participation in these meetings, in the seventh century AH / thirteenth BC, the political and economic stability that prevailed in the country, was an important factors that led to the scientific and intellectual movement to rise up to a high level of knowledge.The scientific meetings experienced very grandeur of the era during the reign of Prince Abu Hassan Marini in the Marin State. The best evidance of that is when elite group of scientists accopanied him when he left Africa in the fleet that drowned. Some of those scientists were the scholar Sheikh Abu Alaba Ahmed bin Mohammed al-Zawawi, who was a specialist in the science of recitation of the glorious Qurans.

© 2018 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.25.2018.05

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الثقافة و التعليم في العصرالمريني (٦٦٧ - ٧٥٩ هـ/١٢٦٩-١٣٥٩م)

عدنان محمود عبد الغني الشاوي /جامعة تكريت / كلية التربية / قسم التـاريخ

الخلاصة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه اجمعين ٠٠ وبعد

* *Corresponding author: E-mail* : adxxxx@tu.edu.iq

تعد بلاد المغرب الاقصى من البلدان التي نالت نصيباً كبيراً من العلوم و المعرفة و أصبح لها صدى ثقافي استمدت منه الدول المجاورة ، و ينعكس هذا التطور العلمي و الثقافي على مدى ثقافة امراء بني مرين ، و جلساتهم العلمية التي كانت تعقد باستمرار و تحظى باهتمام العلماء و الأدباء و مشاركاتهم في تلك الجلسات. و كان ذلك في القرن السابع للهجرة / الثالث عشر للميلاد و ان الاستقرار السياسي و الاقتصادي الذي ساد البلاد ، من العوامل المهمة التي جعلت الحركة العلمية و الفكرية تصل إلى مستوى عالي من المعرفة .

و قد شهدت مجالس العلم في عهد الأمير ابي الحسن المريني في غاية من العظمة على عهد الدولة المرينية حيث لازم مجالسه كبار العلماء الأدباء ، وخير دليل على ذلك نخبة من العلماء الذين اصطحبهم معه عند رحيله افريقية و الذين غرقوا في الاسطول الذي كان ينقلهم ، و من اولئك العلماء الفقيه الشيخ ابو العبا أحمد بن محمد الزواوي الذي كان مختصاً في علم القراءات و الخطيب ابن مرزوق الذي اشتهر في الحديث و الفقه و الرحالة العبد ري الذي كان اشهر علماء المنطق .

و ان النشاط الفكري الحاصل كان نتاجاً للعلماء و الفقهاء و الادباء الذين ساهموا في بناء المدارس و زوايا العلم لاستقطاب الطلبة من كل انحاء العالم لتعلم الثقافة المغربية و انتشار المدارس و كثرة الخزائن الموقوفة ، و بناء المساجد و الزوايا ، و تبنى امراء مرين انشاء المدارس و أماكن سكن الطلبة و ايوائهم و تخصيص الرواتب لهم و لمعلميهم و هذا الاهتمام أدى إلى تطور الحركة العلمية و ارتقائها إلى أعلى المستويات قياساً بأسلافهم من الموحدين و المرابطين . و لا تقتصر اماكن التعليم في الدولة المرينية على المدارس فقط إنما كانت المساجد ايضاً لها الدور المهم في تعليم الطلبة مختلف العلوم و منها علوم القرآن الكريم و من اهم تلك المساجد جامع القرويين في مدينة فاس ، و ذكر المؤرخون و منهم ابن ابي زرع ان الأمير يعقوب بن عبد الحق الذي امر ببناء عدد من المدارس في مدينة فآس و مدينة مراكش و من تلك المدارس مدرسة الصفارين و التي كانت تسمى بمدرسة الحلفاويين و بعد نقل سوق الصفارتين سميت بمدرسة الصفارين لقربها منه و التي تم بناؤها في سنة (٦٧٩هـ/١٢٨٠ م) الذي اهتم بها اهتماماً كبيراً ، إذ جعل فيها خزائن كبيرة من الكتب و مكتبة تحوي آلاف الكتب النفيسة التي جلبها ملك النصارى السانشو بعد ان وقعت معاهدة الصلح بين الطرفين سنة (٦٨٤هـ/١٢٨٥م) و لها منارة و يتم الصلاة فيها و كذلك مدرسة معمودة التي أمر ببنائها الأميرابي حسن المريني بالقرب من جامع الأندلس و التي شيدها منذ سنة (٧٢٥هـ/١٣٤٤م) و مدرسة سلا التي اطلق عليها مدرسة الطالعة و التي أمر ببنائها في سنة (٧٣٣هـ/١٣٣٣م) .

و على ما يبدو و من خلال اهتمام بني مرين في الجانب العلمي كان هناك مكتبات خاصة لديهم و في قصورهم و من ثم ظهرت فكرة انشاء المكتبات العامة و تسمى دور الكتب في العصر المريني و بادر في انشائها الأمير ابو عنان المريني على الشكل المألوف لدينا في الوقت الحاضر و بمختلف الاختصاصات.

ومما لاشك فيه ان موضوع الدراسة الذي ساد حياة المجتمع المغربي، والذي اسهم في التطور والارتقاء لبلاد المغرب الاقصى ،وهذا المستوى من الثقافة الفت نظر الباحثين لدراسة هكذا موضوع ،لذلك تعددت الدراسة لمثل هذه العناوين بلا شك ٠ولكن مادفعني لدراسته هو ازدهار الدولة المرينية علميا وفكريا،والثقافة العامة للبلاد في تلك المدة ،وهذا عامل جذب الباحث نحو اختيار مثل هذا العنوان ،وعلى الرغم من تكرارمثل هذه الدراسة الا اني استطيع القول تمكنت من ان ابرز دور امراء بني مرين العلمية والادبية ،التي هي على مايبدو بعيدة عن انظار الباحثين الذين سبقوني الدراسة ولم يتم دراستها بنظرة فكرية عميقة ،اذ ان الدراسات السابقة كانت تميل الى الجوانب السياسية والاقتصادية جديرة الاهتمام على الاكثر ٠

اعتمدت في كتابة هذا البحث على عدد من المصادر الأندلسية و المغربية في انجاز بحثي و من اهمها كتاب الذخيرة السنية في تأريخ الدولة المرينية لصاحبه ابن ابي زرع الذي عاش في البلاط المريني و كتب عن تأريخ الدولة المرينية في كتابه هذا و كذلك سلوة الأنفاس للكتاني و كتاب جدوة الإقتباس لابن القاضي و كتاب وصف افريقيا للوزان و كتاب الاستقصا لدول المغرب الاقصى لصاحبه الناصري ، و اعتمدت كذلك عدداً من المراجع كان اهمها تأريخ المغرب و الأندلس الإسلامي لمؤلفه محمد عيسى الحريري و ابراهيم حركات في كتابه المغرب عبر التأريخ و غيرها من الكتب الأخرى

. و تناول ايضاً هذا البحث عدداً من المفردات منها:

- الحياة العلمية في الدولة المرينية
- مجالس الإمراء العلمية و الأدبية
- ثقافة امراء بني مرين
- المؤسسات التعليمية التي تشمل:

أولا: المدارس و منها:

أ-مدرسة الصفارين

ب- المدرسة العظمى

ج-مدرسة الصهريج

د-مدرسة فاس الجديدة

هـ- مدرسة العطارين

و-المدرسة المصباحية

ي- المدرسة البوعنانية

ثانياً: المساجد

ثالثاً: الرحلات العلمية و التي تشمل:

أ- رحلة ابن رشيد

ب- رحلة ابن بطوطة

ت- رحلة ابن جبير

رابعاً: الزوايا

خامساً: المكتبات

الحياة العلمية في الدولة المرينية:

بلغت الحياة العلمية في بلاد المغرب العربي على عهد الدولة المرينية(٦٦٧هـ - ٨٦٩هـ)، مستوى عالي من العلم والمعرفة، وذلك في القرن السابع والثامن للهجرة/ الثالث عشر والرابع عشر للميلاد، ويُعد الاستقرار السائد في عموم بلاد المغرب الاقصى على وجهة الخصوص من العوامل المهمة التي جعلت الحركة العلمية والفكرية تصل بهذا المستوى، زيادةً على ذلك هجرة العلماء والادباء من الأندلس فراراً من الزحف النصراني باتجاه الجنوب، مما أدى إلى هجرة العلماء والمثقفين إلى بلاد المغرب الّذين باشروا التدريس في مدينة فاس ومراكش وطنجة وغيرها من المدن الأخرى(١).

عمل بنو مرين وامراؤهم على وجهة التحديد، على دعم مؤسسات التعليم، ومدارس العلم في جميع المدن المغربية، حتى قيل أن مدرسة فاس ورثت تقاليد مدرسة القيروان(٢)، وفي هذا الصدد ذكر كتاب الذخيرة السنية أن الامير يعقوب بن عبد الحق(٣)،قد فرض الجزية على اليهود وجعلها كرواتب شهرية للفقراء والمرضى واليتامى والمساكين وبناء المدارس في مدينة فاس ومراكش وتخصيص الرواتب لطلبة العلم(٤).

وظهر في حكم الدولة المرينية كبار المؤرخين والادباء والشعراء الذين عاشوا وعاصروا حكم الدولة المرينية ومنهم من عمل في بلاطهم، وعلى سبيل المثال آبن خلدون (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) وآبن الخطيب الذي عاصر الامير أبي عنان فارس المريني (٧٤٩-٧٥٩هـ/١٣٤٨-١٣٥٨م)(٥)، وكذلك آبن البناء(٦) وآبن أجروم، وأبن رشيد السبتي(٧) المتوفى (٧٣٣هـ/١٣٣٣م) وأبن أبي زرع والرحالة أبن بطوطة(٨).

وأشار آبن أبي زرع إلى مدينة سبته واثارها بشتى العلوم والادب وأنجبت الكثير من العلماء برعوا في كل مجالات المعرفة، حيث أشتهر أبن جرير المعروف بابن تاخميس المتوفى سنة (٦٠٨هـ/١٢١١م) بنسخ المصاحف واعطائها لمن لهُ

اهتمام في تعليم وتفسير القرآن، زيادةً على ذلك كان باحثاً بشتى العلوم(٩)، وكذلك الفقيه آبن خروف الذي كان عالماً في اللغة العربية وفيلسوفاً في علم الكلام ولهُ شرح عن كتاب سيبويه والمتوفى في سنة (٦٠٩هـ/ ١٢١٢م)(١٠).

وكان أمراء بني مرين يدعون العلماء والفقهاء إلى قصورهم لعقد الجلسات العلمية وتبادل معلومات، وطرح الافكار العلمية، وهذا يدل على مدى أهمية الثقافة والمعرفة لديهم، والتقدم العلمي والحضاري في البلاد. فضلاً على المكافئات التي يقدموها للمبدعين والعلماء من مال و كسوة، وهذا الذي جعل حركة التأليف والترجمة أن يكون لها صداً بين البلدان المجاورة(١١).

وكان أكثر المهتمين بالعلماء والعلوم من أمراء مرين هو الأمير أبو الحسن المريني وولدهُ الامير أبو عنان، حيث لهما اهتمام في علوم القرآن والحديث، أذ كان الامير أبو عنان نفسهُ فقيهاً وعارفاً بعلوم المنطق وعلوم الرياضيات والفلك واصول الدين(١٢).

مجالس الأمراء العلمية والادبية:

كانت تدار تلك المجالس من قبل أمراء بني مرين، وان اهتمامهم وشغفهم بالعلم والفكر، كان الدافع لهم لقيام تلك المجالس والندوات التي كانت غاية يسموان اليها على الاغلب(١٣). وذكر الكتاني بهذا الخصوص: "وكانوا من احسن الحكام سيرةً وسياسة ونباهة حيث كان الفقهاء يلازمون مجالسهم وهذا الذي جعل ديمومة ملكهم وعظمة دولتهم فكانوا مقراً للعلوم ومحل اجتماع دا ئرة العلم"(١٤).

واشار كتاب الذخيرة السنية أن الامير عبد الواحد بن يعقوب أبا مالك الذي أبدى غاية الاهتمام في الجانب العلمي والادبي، مما جعل هناك حراكاً علمياً على مدى حكم الدولة المرينية، فذكر أن الامير عبد الواحد في دعواتهِ المتكررة للعلماء والفقهاء والجلوس معهم والتداول في الامور الفكرية والادبية(١٥)اذ انهُ كان "محباً في الادب ذاكراً الكثير من ذلك مقرباً للفقهاء والعلماء، وعالماً بأنساب بني مرين وغيرهم من قبائل زنانة ذاكراً لأيامهم وحروبهم، بمجالس العلماء والفقهاء والشعراء، ويذاكرهم واختص بمجالسهِ ومناداتهِ ومسامرتهِ جماعة من أهل الادب والفقه"(١٦).

ومن اولئك الفقهاء القاضي الزكي يوسف بن حكم، وكان من اهل الادب مشاركاً في علومٍ كثيرة، أخذ من جماعة من فقهاء الأندلس وافريقيا وادباءها وولاه الامير عبد الواحد قضاء فاس فجرى بينهُ وبين والي المدينة خصومة فاستطال عليهِ الوالي فكتب إلى الامير عبد الواحد كتاباً يشكو اليهِ فيهِ بالوالي وعدوانه عليه، ويطلب منهُ أن يعفهِ من القضاء، فذكر بعض الأبيات:

أتسـلمُـني للـردا مـالـكـي ... مليـك الملـوك أبو مـالك
وأنـا لله مـا اسلمـت عيـدها ... لعدوان عادن يدا مـالك
فياحا حزت الجدد لا تسخِ بي ... هديتُ كفعـلك في مـالك(١٧)

ومن الفقهاء والأدباء الّذين كانوا يُجالسون الامير عبد الواحد المريني الفقيه الاديب مالك بن المرحل، والفقيه الأديب أبو عمران التميمي وعبد العزيز (١٨)الملزوزي (١٩).

وكانت مجالس الأمراء ندوة علمية وادبية، يتبادل فيها الأمراء الادب والشعر مع الجالسون من أدباءٌ وشُعراء، اذ كان الامير أبو الحسن المريني وولدهُ الامير أبو عنان(٢٠)، الذي كان "فقيهاً يُناظرهُ العلماء والفقهاء، عارفاً بالمنطق واصول الدين، وحافظاً للقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، فصيح القلم وكاتباً بليغاً وشاعراً مجيداً".(٢١)ومن نظمهِ الشعرية:

إذا تصـدر للرياسـة خامـلٌ ... جرت الامور على الطريق الاعوجِ(٢٢)

وقد شهدت مجالس العلم في عهد الامير أبي الحسن المريني في غاية العظمة على عهد الدولة المرينية، اذ لازم مجالسهُ كبار العلماء والادباء، وخير دليل على ذلك نخبة من العلماء الّذين اصطحبهم معهُ عند رحيلهِ من أفريقية، والّذين استشهدوا بسبب غرق الاسطول الّذي كان ينقلهم(٢٣).

وهذا يعني أن أمراء بني مرين احتضنوا العلماء في بلاطهم ومجالسهم لأخذ منهم المشورة في تسييرامور الدولة والأخذ بآرائهم في الصولات والغزوات ضد الاعداء حيث كان لهم شأن كبير في البلاط المريني. ومن اولئك العلماء الّذين كانوا

يُصاحبون الامير أبي الحسن المريني في مجلسهِ منهم الفقيه الشيخ أبو العبا احمد بن محمد الزواوي، الّذي كان مختصاً في علم القراءات(٢٤)، والخطيب بن مرزوق الّذي اشتهر في الحديث والفقه(٢٥)، والرحالة العيدري الّذي كان اشهر علماء المنطق(٢٦).

وذكر أبن أبي زرع، في يوم من شهر رمضان، عندما كان الشاعر عبد العزيز الملزوزي بحضرة مراكش، وكان يوماً قد استبشرت السماء بالسحاب والنهار يبكي بالدموع، وكان المجلس الذي أُعدَ للأمير أبو مالك عبد الواحد بن يعقوب المريني، مفروش بالرياحين والبنفسج، فقال الامير عبد الواحد لشاعرهِ الملزوزي(٢٧)يا عبد العزيز: "أرأيت ما أحسن هذا النهار لو كان في غير شهر الصوم، ثُمَ أمرهُ أن يقول في ذلك المعنى شعراً" (٢٨) فأنشدهُ ارتجالاً:

اليوم يوم مدامه وعقار — وتبلغ الآمال والاوطار
أو ما رأيت الشمس اخفي نورها — وتسترت عن اعينِ النُظار
وبكا السحابُ بدمعهِ فكأنهُ — دنف بكا من شدة التذكار
والبرق لاح من الغمام كأنهُ — سيفٌ تألق في سماء غبار(٢٩)

وبعد القاء هذهِ الأبيات الشعرية التي نالت اعجاب الامير أبي مالك عبد الواحد بن يعقوب أمر للشاعرعبد العزيز، بمبلغ خمسمائة دينار وكسوة، فأعطاه الوكيل الدراهم ناقصة، والكسوة من اثواب خشنة وكان الوكيل حاجاً، فكتب الشاعر عبد العزيز إلى الامير يشكو اليه من فعل الوكيل بعلمهُ بما أقر لهُ بهِ فأرسل لهُ هذين البيتين:

أتظنُ أن الحاج يفعلُ صالحاً — لا بارك الرحمنُ بالحجاج
أن كانت الحُجاجُ طُراً مثلهُ — لا بارك الرحمنُ بالحجاج

فلما قرأ الأمير الأبيات ضحك ودعا الحاج المذكور فأمرهُ بأبدال الدراهم وأن يعطى كسوةً أخرى من رفيع الثياب ويعطيهِ مئة أخرى من مالهِ كفارة لما صنع معهُ(٣٠).

ومن الملاحظ أن هذهِ الجلسات والندوات العلمية التي كان يعقدها أمراء بني مرين والدعم المادي والمعنوي ، كان لها نتاجاً واضحاً، في تشجيع حركة التأليف والاختراع ، لذا ازدهرت حركة الترجمة والتأليف في العهد المريني وكان لها صداً على مستوى العالم في المشرق والمغرب.

ثقافة أمراء بني مرين:

نالت بلاد المغرب العربي نصيباً كبيراً من العلوم والمعرفة، وأصبح لها هناك صدى ثقافي أفادت منهُ الدول المجاورة، ولا يخفى لدى القراء الثقافة الموسوعية لأمراء بني مرين، وظهر ذلك من خلال الجلسات العلمية التي تُعقد من قبل الأمراء ورحلاتهم العلمية، ومنهم الامير أبو الحسن المريني في رحلتهِ إلى أفريقية وبصحبة الهيئة العلمية التي غرقت بالبحر، وكانوا نحو اربعمائة عالم، وكذلك جلسات الامير أبو عنان المريني(٣١).وهذا يعني أن بلاد المغرب العربي سادتها الثقافة العربية، بمختلف العلوم، ويظل أمراءها الّذين تميزوا بهذا المجال عن اقرانهم في الدولة المرابطية والموحدية.

ومن الجدير بالذكر أن المذهب المالكي، لهُ أثرهُ البالغ في أنتشار الثقافة العربية الاسلامية في بلاد المغرب العربي، وأن مجتمع بلاد المغرب على عهد المرينين، عاشوا أجواءً من الثقافة الفكرية، التي تتمتع بنشاط حركة التأليف والترجمة ومنها كتب النحو والفقه(٣٢)، التي قام بتاليفها كوكبة من العلماء والفقهاء البارزين، أمثال الفقيه أبو العباس بن جبير شيخ أبن أبي زرع، والفقيه الحاسب أبن الياسمين من أهل فاس، أخذ من عبد الله بن قاسم علم الحساب والعدد وعبد الله السبتي(٣٣) وغيرهم من العلماء.

وأن النشاط الفكري الحاصل كان نتاجاً للعلماء والفقهاء والادباء، الّذين بنوا المدارس وزوايا العلم لاستقطاب الطلبة من كل انحاء العالم لتعلمهم الثقافة المغربية. وأن أنتشار المدارس وكثرة الخزائن الموقوفة، وبناء المساجد والزوايا، وتبنى أمراء بني مرين التعليم عن طريق إيجاد الكتب للطلاب وإيوائهم وتوفير الاساتذة لهم وتخصيص الرواتب لهم، وذلك يدل على أن

الحركة الفكرية والعلمية أخذت منحاها[٣٤]، وارتقت إلى أعلى المستويات قياساً بأسلافهم من الموحدين والمرابطين

المؤسسات التعليمية:

المدارس

عمل المرينيون على بناء المؤسسات التعليمية ومنها المدارس،لتعليم الطلبة القادمون حتى بلدان العالم ،على الرغم من وجود المساجد الى كانت مخصصة ايضاً كتدريس علوم القران ومنها جامع القرويين[٣٥] ومن المعتاد كانت هناك امكان مخصصة لسكن الطلبة علماء او المعلمين الذين يقومون بمهنة التعليم ،وزيادة على ذلك كان في كل مدرسة مسجد داخلها وله امام من الطلبة أو غيرهم،ويخصص لهُ راتب، وكذلك خصص للطلبة رواتب من البلاط المريني كما اشرنا آنفاً فضلاعن التبرعات والمساعدات من اهل الحي ، وتقام على شرف الطلبة مآدب من الطعام داخل المدارس[٣٦].

ومن الامراء الذين ابدوا أهتمامهم في بناء المدارس الأمير ابي الحسن المريني الذي امر ببناء مدرسة معمودة بالقرب من جامع الأندلس[٣٧]،واشارة المنوفي ان هذه المدرسة مشيدة منذ سنة(٧٢٥هـ/١٣٤٤م) وكذلك أمرَ ببناء مدرسة في مدينة سلا أطلق عليها مدرسة الطالعة في سنة (٧٣٣هـ/١٣٣٣م)[٣٨] وكان سقاية ماء أوقف جريانه منذُ عهد قريب،ويتوسطهما صحن مفرض بالفسيفساء وفي وسطهُ صهريج صغير من الرخام،وفيما اربعة وعشرون بيتاً[٣٩].

اما الامير يعقوب بن عبد الحق فقد كانت جهودهُ واضحة في بناء المدارس والجوامع التي اسهمت اسهاماً كبيراً في تعليم المجتمع المغربي في حكم الدولة لمرينية،فقد أمر في بناء مدرستين في مدينتي فاس ومراكش سنة(٦٥٨هـ/ ١٢٦١م) ورتب فيها الطلبة لقراءة القران والعلم وأجرى لهم المرتبات في كل شهر[٤٠].

ولابد من الاشارة وبأختصار في ذكر بعض العلماء الذين شاركوا وبذلوا الجهود في ترك بصمة علمية على اولئك الطلبة،ومنهم أحمد بن سعيد القبيجمي خطيب جامع القرويين الذي قضى عدد من السنوات في التدريس بمدرسة البوعنانية[٤١]،وكذلك المفتي محمد المقري التلمساني الذي قام بتدريس صحيح مسلم في المدرسة البوعنانية ايضاً[٤٢] ومن الضروري الاشارة الى المزيد من التفاصيل وذكر عدد من المدارس التي امر في بنائها امراء بني مرين في مدن المغرب العربي ومن اهمها .

١- مدرسة الصفارين:

ان هذه المدرسة كانت تمسى بمدرسة الحلفاويين وبعد نقل سوق الصفاريين الى جوارها اطلق عليها تسمية الصفارين نسبة للسوق وبنيت في عهد الامير يعقوب بن عبد الحق المريني سنة(٦٧٩هـ/ ١٢٨٠م) واهتم فيها أهتماماً خاصاً، اذ جعل فيها خزائن كبيرة من الكتب ومكتبة تحتوي على الاف من الكتب النفيسة والتي جلبها ملك النصارى السانشو،بعد ان وقعت معاهدة الصلح بين الطرفين سنة(٦٨٤هـ/١٢٨٥م)[٤٣] ،وكان موقعها بازاء عين قوقف من جهة قبلة جامع القرويين(٤٤) واجرى فيها ماء العين واسكن فيها الطلبة والمعلمين واجرى عليهم الرواتب من جزية اليهود[٤٥] وتعد هذه المدرسة من اقدم المدارس في بلاد المغرب الاقصى وهي في موقعها قريبة من سوق النحاس ،وكانت تحتوي على مكتبة ومخطوطات التي نقلت بعدها الى جامع القرويين وكذلك امر الامير يعقوب بن عبد الحق عدد من الغرف داخل المدرسة لكن الطلبة الوافدين من البلدان البعيدة وخصص لهم مبالغ من المال[٤٦] .

ومن الملاحظ ان مدرسة الصفارين قد اشار لها الكاتب نجيب على أنها من اقدم المدارس في المغرب الاقصى ،الا ان كتاب الذخيرة السنية وفي اشارة سابقة الذكر ان الامير يعقوب المريني امر ببناء مدرستين في مدينة فاس ومراكش ،ولكن لم يذكر شييء من التفصيل عن هاتين المدرستين ،لا من حيث الموقع او التسمية،وهذا يعني ان مدرسة الصفارين هي فعلاً من اقدم المدارس في المغرب الاقصى وذلك لكونها موثقة تاريخيا في بناءها وموقعها وتسميتها.

٢- المدرسة العظمى

اقر في بناء هذه المدرسة الامير ابو الحسن المريني،وجعل من البنائين والنقاشين ان يولوا في بناءها بالغ الاهتمام من جانب فن العمارة والزخرفة [٤٧] وهي تقع في مدينة مراكش جنوب المسجد الاعظم[٤٨] وجاءت التسمية لقربها من هذا المسجد،وقد زارها الكثير من المؤرخين والعلماء ومنهم الرحالة ابن بطوطة(٧٧٤هـ/١٣٧٧م) الذي وصفها((بأنها مدرسة في

غاية من العجب،تميزت فيه من فن الصنعة والبناء))[٤٩].

مدرسة الصهريج:

تم بناء هذه المدرسة على عهد الامير ابي الحسن المريني سنة(٧٢١هـ/١٣٢١م) في مدينة فاس بالقرب من جامع الاندلس ،وأقرمعها بناء دار للسقاية وسكن الطلبة والمدرسين واجرى لهم الاموال والكسوة والهدايا [٥٠] وجاءت تسميتها بالصهريج بسبب وجود بركة من المياه في وسطها (٥١) وذكر ان هذهِ المدرسة غرب جامع الاندلس ولقربهما من الجامع أطلق عليها تسمية الاندلس[٥٢] وهناك مدرسة أخرى تسمى بمدرسة السبعين وكانت لسكنى طلبة القراءت السبعه وتسمى ايضاً بالمدرسة الصغرى[٥٣] وان المدرستان المذكورتان تم تأسيسهما من قبل الامير ابي الحسن المريني وذلك في سنة(٧٢٠هـ/١٣٢١م) [٥٤] وانفق عليها مبالغا تقدر بحوالي مائة الف دينار وبدا التعليم والتدريس فيها منذ سنة(٧٢٣هـ/١٣٢٣م) [٥٥] وزودها بخزانه من الكتب[٥٦]

٣- مدرسة فاس الجديدة

انشات هذه المدرسة في عهد الامير ابي سعيد عثمان المريني المتوفي سنة(٧٥٢هـ/١٣٥١م) وامر في بناءها سنة(٧٤٠هـ/١٣٢٠م) وعيُنَ فيها العلماء والفقهاء لتدريس الطلبة واجرى لهم المرتبات والمؤن على مدار السنة وسكن الطلبة وأقف عليها الاملاك لسد النفقات[٥٧]، ومن معلميها الذين دراسوا فيها علوم القران الكريم أحمد بن قاسم الجذامي المتوفي سنة (٧٧٩هـ/١١٣٧٧م) الذي درس كتاب التهذيب[٥٨].

٤- مدرسة العطارين

شيدت في عهد الامير ابي سعيد عثمان المريني في سنة(٦٢٣هـ/١٣٢٣م)[٥٩] بجانب جامع القرويين في مدينة فاس،واشرف عليها الشيخ ابي محمد بن عبدالله المزوار،وعينّ فيها الامير ابو سعيد امام ومؤذنين ،والفقهاء والعلماء لتدريس الطلبة،وخصص لهم السكن والمؤنة والرواتب ،واوقف عليها الكثير من الاملاك[٦٠] للانفاق عليها،وهي على مستوى عالي من الفن المعماري وجمالية الزخارف فيها،وتعد أجمل مدارس الدولة المرينية ،واقر الامير ابي سيعد عثمان المريني ببناء اكثر من خمسون بيت لسكن الطلاب والمدرسين فيها[٦١].

وترجع تسميتها بمدرسة العطارين نسبة الى سوق العطارين الذي كان بالقرب منها في مدينة فاس ،وفي سنة(٧٢٤هـ/ ١٣٢٤م) احترق سوق العطارين بفاس فجددهُ الامير ابو سعيد عثمان المريني من باب مدرسة الصهريج الى راس عقبة الجزارين[٦٢] وعقد عليها هنالك ((باباً ضخماً وأفردهُ للعطارين دون غيرهُ)) [٦٣].

٥- المدرسة المصباحية

سميت هذه المدرسة بالمدرسة المصباحية،نسبة الى الفقيه ابي الضياء(٦٤) مصباح بن عبدالله الباصلوني وهو أول من درس فيها لذلك نسبت تسميتها اليه[٦٥] ،واتم أنشاءها الامير ابي الحسن المريني في سنة(٧٤٧هـ/١٣٤٦م) في داخل جامع القرويين وخصص فيها غرف للتدريسين وسكن الطلبة والمدرسين والقيمين فيها[٦٦] .

٦- المدرسة البوعنانية :

قام ببناء هذه المدرسة الامير ابو عنان المريني في سنة(٧٥٦هـ/١٣٥٥م) والتي كانت من اجمل المدارس المرينية[٦٧] ،وخصص لها اوقافا كثيرة ،وتظاف واردات تلك الأوقاف لصرفها على طلبة العلم الساكنين فيها،وعلى أساتذتها ومن يقوم للعمل فيها،فقد أمر الاميرابو عنان ببناء حمام ومنزل مجاور لها،وفرن واصطبلات ،وعدد من الدكاكين تصل الى أربعة وستين دكاناً وخصصت كل هذه الأوقاف لصرفها على الطلبة[٦٨]

المساجد:

تعد المساجد من أهم المؤسسات التعليمية في الدولة المرينية، وما سبقها من الدول الاخرى التي حكمت بلاد المغرب العربي. وتكمن أهمية المساجد في أتخاذها أماكن للتعليم والعبادة وتجمع المسلمين فيها وبنيَّ فيها المدارس والزوايا التي احتوت طلاب العلم من مختلف بلدان العالم، ولم يكن مقتصراً على بلاد المغرب العربي، أنما في سائر الدول الاسلامية، كان يعد مكانا للعلم والتربية الاسلامية[٦٩].

لذا من هذا المنطلق كان اهتمام أمراء بني مرين في بناء وترميم المساجد والجوامع على سبيل المثال أمر الامير يعقوب بن عبد الحق المريني في بناء المسجد الجامع أو ما يُسمى بالجامع الكبير في مدينة فاس سنة (٦٧٧هـ/١٢٧٨م) وزُينَّ بأحلى الزينة والفن المعماري المتمثل في النقش وانواع الحجر والصخور غالية الثمن، واهتمامهم بالإضاءة حيث عُلقت فيهِ ثُريا التي بلغ وزنها تسعة قناطير وخمسة عشرة رطلاً وعدد كؤوسها مئة وسبعة وثمانون كأساً وكان الصانع لها المعلم الحجازي(٧٠). ووصلت أثمانها إلى مئات الالاف من الدنانير وكان منها مصنوع من الذهب الخالص(٧١). وفي نفس السنة المذكورة ابتدئ بعمل منبرهِ الذي بُنيَّ على يد الغرناطي الرصاع، وأول خطيب خطب فيه الفقيه المحدث محمد بن أبي زرع، وكان في أول جمعة من شهر رمضان المعظم من سنة (٦٧٨هـ/١٢٧٩م) تم المنبر من العمل وخطب عليه(٧٢).

وكانت الاصلاحات التي تجري على المساجد والجوامع وتطويرها وتجديدها من أولويات ما أهتم بهِ أمراء بني مرين من أجل الحفاظ على الرونق الحضاري لتلك المساجد(٧٣). وفي عهد الامير يعقوب بن عبد الحق زود مسجد القرويين "ببيلة بباب الحفاة طولها سبعة وعشرون شبراً، وهي مغشاة بالرصاص متصلة بخارج الباب وفوق الباب أشباك من الخشب فُتحت فيه أربع خوخات وارتفاع الباب ستة عشر شبراً"(٧٤). وفي عهد الفقيه القاضي ناظر الاحباس أبي عبد الله بن أبي الصبر الّذي فرش أمام الباب الرخام الأبيض الّذي يتدفق الماء من الجهة المُعدة لهُ نحو البيلة باتجاه الرخام الأبيض ليغسل الحفاة أرجلهم قبل دخولهم المسجد(٧٥).

وذكر المؤرخ لوتورنو أن بناء الجامع الكبير في مدينة فاس الجديدة في عهد الامير يعقوب المريني، كانت هناك بجانبهِ مدرسة ومسجد أخر لغرض التعليم فيه وسكن الطلبة وبُنيَّ في مدينة فاس الجديدة كذلك مسجدان أخران تباعاً لتطوير المدينة من الجانب الحضاري(٧٦).

أما فاس القديمة فقد كانت مكتفية من المساجد والمنابر والزوايا، وزيادةً على ذلك فقد بنى بها أمراء بني مرين مسجدين جديدين سمي احدهم مسجد الاسكافين والاخرمسجد أبي الحسن، والجدير بالذكر أن لكل مسجد لهُ قاعة مفتوحة ليس للصلاة فقط أنما للطلبة المقيمين فيها(٧٧). وعادةً كانت الدراسة في المساجد لتعلم قراءة وكتابة القرآن، وكثيراً من الاولاد لا يستطيعوا إكمال دراسة وحفظ القرآن الكريم واتقان التجويد والتفقه في بعض أمور اللغة والنحو وذلك لإمكانياتهم المادية المحدودة وحاجتهم الماسة للمال الذي كان يفتقدهُ الكثير من العوائل الفقيرة، وهذا السبب الرئيسي الذي جعلهم يتركون الدراسة دون حفظ أو ختم القرآن الكريم(٧٨)

جـ. الرحلات العلمية:

كانت الحياة الفكرية والثقافية التي سادت حياة بني مرين واهتمامات أُمرائهم، لها الدور البارز في ارتقاء الحياة العامة، وكذلك الرحلات العلمية التي قام بها كبار الرحالة مثل أبن بطوطة، وأبن رشيد والعيدري الّذين عاصروا البلاط المريني، والتي أفادت تلك الرحلات طلاب العلم ورجال الفكر، حيث نقلت لهم مختلف الكتب والثقافات من البلدان الاخرى، والتي أسهمت بأتساع افقهم الفكري والعلمي(٧٩). وأرتحل الكثير من المغاربة إلى المشرق، لاغراض مختلفة منها زيارة بيت الله الحرام، وأخرى للسياحة أو التجارة أو للدراسة، وكل هذهِ الرحلات تؤدي إلى التبادل الثقافي بين الامم الاماكن من بلد إلى أخر. زيادةً على ذلك عمل الرحالة على تدوين ما يُشاهدونهُ وما يُروى عليهم أثناء رحلاتهم بين البلدان حتى تُجمع تلك المدونات وتُنسق على شكل كتاب ويكون مصدر من المصادر المهمة لكثير من الباحثين المختصين، ومن أقدم تلك الرحلات هي رحلة أبن رشيد والعيدري ورحلة أبن بطوطة(٨٠).

ومن العلماء الّذين رحلوا إلى بلاد الاندلس لطلب العلم والجهاد في سبيل الله، العالم الفقيه المتحدث الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عيسى الملجوم من أعيان مدينة فاس وفضلائها وهو معروف بأبن رقية بن بني ملجوم، حضر غزوة الارك(٨١) مع المنصور متطوعاً، ولقي جماعة من العلماء والمتحدثين بالعدوة والاندلس، وأخذ عنهم وكان لهُ اعتناء بالتأريخ واللغة والانساب والشعر والنحو حتى توفي في سنة (٦٠٥هـ/ ١٢٠٩ م)(٨٢). ومن الرحلات العلمية التي أسهمت في كتابة التأريخ ونقل أخبار البلدان هي:

- **رحلة أبن رشيد:** كتبها أبو عبد الله محمد بن عمر الفهري المزوار في مدينة سبته سنة (٦٥٧هـ/ ١٢٥٩ م) ودرس

علوم الحديث والادب وأصبح خطيب ومحدث(٨٣).وفي السادس والعشرين من عمرهِ عزم على الحج في سنة (٦٨٣هـ/ ١٢٨٥ م) وأثناء رحلتهِ مرَّ بتونس والتقى هناك بعدد من العلماء ثم رحل إلى مصر ومنها إلى المدينة المنورة وأخذ من الائمة الّذين لاقاهم ودرس الروايات على أيدي الاعلام من العلماء، ويعد أداء مناسك الحج عاد عن طريق طرابلس ثم تونس التي قضى فيها سنة ثم اتجه عن طريق المدينة إلى المغرب، واصبح لهُ أفضل كتاب من خلال هذهِ الرحلة(٨٤). وكان لهُ تحقيق بعلوم الحديث وضبط أسناده(٨٥).

وذكرت المصادر التاريخية ومنها فهرست الفهارس والاثبات عن أهمية رحلة أبن رشيد التي امتازت عن الكثير من الرحلات العلمية لأعلام المغرب العربي اذ أن أبن رشيد "صاحب رحلة عريضة ورواية واسعة في هذا المجال من المعرفة"(٨٦). قال القاضي أبو البركات أبن الحجاج في حق أبن رشيد: "أبن رشيد ثقة عدل من أهل هذا الشأن المتحقق بهِ، وكان أيضاً من أهل المعرفة بعلم القراءات وصناعة العربية وعلم البيان والآداب والعروض والقوافي مشاركاً في غير ذلك من الفنون من خُدام الكتاب والسُنة، حسن العهد كريم العشرة براً بأصدقائهِ، بليغاً، ذاكراً متأدباً ولهُ عناية بعلم الحديث"(٨٧).

•**رحلة أبن بطوطة:** هو عبد الله بن محمد بن عبد الله الطنجي المعروف بأبن بطوطة ينتمي إلى أسرة علمية ودينية إلى لواتهِ في قبائل المغرب العربي في مدينة برقة. ولد في سنة (٧٠٣هـ/١٣٠٣ م) كانت سبب رحلتهِ العلمية، الحج إلى بيت الله الحرام في سنة (٧٢٥هـ/ ١٣٢٧ م) أولاً، ثم أستطاب لهُ السفر للتعرف على بلدان العالم في المشرق والاطلاع على مختلف العلوم في تلك البلدان(٨٨).

زار في سفرهِ نجد والعراق وشيراز واصفهان ثم تواصل في سفرهِ إلى السودان وجنوب أفريقيا ومصر والشام وبلاد الاناضول، وكذلك وصل إلى جنوب شرق أسيا حتى وصل الهند ووصف ما شاهدهُ من حياة ثم إلى جادة وسومطرة والهند الصينية في سنة (٧٣٣هـ/١٣٣٢ م) وشاهده مدينة القسطنطينية وأعجب بكنيستها، ثم عاد إلى بلادهِ سنة (٧٥٣هـ/١٣٥٢م) وبذلك استغرقت رحلتهُ بحدود خمسة وعشرين عاماً، ثم أرتحل إلى بلاد الاندلس، وأمرهُ الامير أبي عنان الرجوع إلى المغرب وولاه قضاء تامسنا، وتوفي وهو قاضي سنة (٧٧٥هـ/١٣٧٢م)(٨٩).

•**رحلة أبن جبير:** كان أبن جبير أديباً فاضلاً ولد سنة (٥٤٠هـ/١١٤٥م) وتوفي في الاسكندرية سنة (٦١٤هـ/١٢١٧ م) لهُ كتاب رحلة أبن جبير الكناني(٩٠). وعلى ما يبدو أن اهتمامات المستشرقين والمؤرخين العرب في رحلة أبن جبير ملحوظة لما لها من أهمية تأريخيه، حيث أنهُ ذكر الكثير من أخبار البلدان التي رحلَ اليها دونَ أحداثها وروايات علمائها وهذا الّذي جعل المُستشرق ميشال أماري الّذي تعلم اللغة العربية وآدابها بطلاقة من نشر رحلة أبن جبير وكتابة تأريخ المسلمين في جزيرة صقلة الذي توفي سنة ١٨٨٩م(٩١).

د. الزوايا:

تُعد الزوايا من المؤسسات التعليمية التي نالت اهتمام الدولة المرينية، لما لها من دورٌ بارز في تربية وتعليم طلاب العلم من بلاد المغرب العربي وكذلك البلدان المجاورة الاخرى، وكان هناك الكثير من الزوايا في مدن المغرب العربي التي أسهمت في تعليم الطلبة ومنها زاوية أبي داود الزواوي صاحب زاوية أقبو من بلاد زواوة وهي من أكبر الزوايا في الجزائر، وكانت مركزاً علمياً أنطلق منها العلوم والفقه المالكي على وجهة التحديد، حتى قيل أنها من الزوايا العلمية، ولم يقتصر التدريس منها على علوم القرآن الكريم فقط، أنما أنتشر منها تدريس علم الفلك والحساب(٩٢).

وأشار أبن أبي زرع أن الامير يعقوب بن عبد الحق أمرَ عُمالهُ لبناء الزوايا في المدن المغربية وأوقفَ لها الاوقاف، لتخصيص رواتب للطلبة والمدرسين والعاملين، وإطعام عابري السبيل(٩٣). زيادةً على ذلك أن قبور الأمراء كانت تُبنى عليها المساجد وتخصص زوايا من تلك المساجد لغرض تدريس التلاميذ، ويُطعم فيها الفقراء وأبناء السبيل، ومثال على ذلك كان موت الامير عبد الحق في يوم الاحد الثاني والعشرين من جمادي الاخرة من سنة (٦١٤هـ/١٢١٧ م) ودُفن في اليوم الثاني من وفاتهِ في قرية تافرطاست، فقبرهُ هناك معروف بمسجد الزاوية(٩٤).

ومن الزوايا التي أمر ببناءها الامير أبو عنان والتي أسماها بالزاوية المتوكلية في مدينة فاس، وهي تتكون من ثلاث غرف خصصت الاولى للناظر في الاوقاف والثانية للمؤذن والاخيرة للأمام، وهناك أيضاً أماكن لسكن الفقراء

والضيوف(٩٥).

هـ. المكتبات:

كان للحياة العلمية في العصر المريني لها النصيب الاكبر في رعاية أمراء بني مرين، اذ كان لكل منهم اهتماماً خاصاً في مجال التواصل العلمي، وكان من اوائل أمراء بني مرين الامير يعقوب بن عبد الحق أسس عدد من المكتبات العلمية التي تُعد من المراجع التي يعتمد عليها طلبة العلم في مجالات اختصاصهم، لذا زاد عدد المدارس وأنشأ فيها المكتبات ومنها مدرسة الصفارين وزودها بأحدث الكتب التي جلبها من بلاد الاندلس والبلدان الاخرى(٩٦). وذُكر أن الامير يعقوب بن عبد الحق جهز المدرسة الصفارية بكتب تتكون من ثلاثة عشر حملاً وهي الكتب التي طلبها من ملك قشتالة سانشو، فأرسلها إلى المغرب بعد الصلح الحاصل بينهما بعد العبور الرابع للأمير يعقوب بن عبد الحق في سنة (٦٨٥هـ/١٢٨٥م)(٩٧).

وذكر كتاب الاستقصا أن مجموع هذهِ الكتب "كانت تتضمن عدد من مصاحف القرآن الكريم وتفاسيرهُ مثل أبن عطية والثعلبي وكتب الحديث كالتهذيب والاستذكار وكتب الاصول وغيرها(٩٨). وعلى ما يبدو ومن خلال اهتمام أمراء بني مرين في الحياة العلمية، كانت هناك مكتبات بالمدارس والمساجد في بلاد المغرب العربي حيث تقام الجلسات العلمية والتدريس في أماكن التعليم المخصصة داخل تلك المساجد لتكون قريبة من طلاب العلم(٩٩).

وعلى ما يبدو ومن خلال اهتمام أمراء بني مرين في الجانب العلمي كان هناك مكتبات خاصة لديهم أو في قصورهم، ومن ثم ظهرت فكرة أنشاء المكتبات العامة وتُسمى دور الكتب في العصر المريني وبادر في أنشاءها الامير أبو عنان المريني على الشكل المألوف لدينا في الحاضر وهي مجاميع من الكتب وبمختلف الاختصاصات وفي أشارة إلى ذلك قال الجزنائي: "تتكون من علوم الابدان والاديان واللسان والاذهان وأختلاف ضروبها وأجناسها"(١٠٠

الخاتمة:

- كان للاستقرار السياسي والاقتصادي الذي ساد حكم الدولة المرينية اثره في نهضتها العلمية و الادبية في القرن السابع و الثامن للهجرة.
- ظهور الكثير من المؤرخين اللامعين في كتابة التأريخ الإسلامي بالمغرب العربي خلال حكم الدولة المرينية و عاشوا في ظل البلاط المريني و منهم ابن ابي زرع الفاسي و ابن خلدون و لسان الدين ابن الخطيب و غيرهم.
- بناء الكثير من المدارس و المساجد التي نالت رعاية امراء بني مرين والتي خصص لها الأموال لسكن الطلبة والمعلمين فيها.
- ظهور نخبة من العلماء والفقهاء والأدباء في العهد المريني و منهم الفقيه القاضي الزكي يوسف بن حكم الذي كان من اهل الأدب و مشاركاً في علوم كثيرة و الفقيه الاديب مالك بن المرحل و الفقيه الاديب ابو عمران التميمي و عبد العزيز الملزوزي الذين كانوا يجالسون الأمير عبد الواحد المريني.
- شهد الحكم المريني لبلاد المغرب جلسات علمية و مناظرات ثقافية كانت تعقد من قبل امراء بني مرين و حضور الكثير من العلماء والشعراء.
- لم يقتصر دور العلم في بلاد المغرب العربي على المدارس فحسب انما كانت المساجد اماكن عبادة و تعليم المسلمين بمختلف العلوم.
- هناك تطورات عمرانية نالت اهتمامات بني مرين و هي الاكثار في بناء المساجد و الجوامع اضافة للمدارس ، و من اهم الجوامع التي تذكر جامع القرويين في مدينة فاس والذي كان مركز استقطاب الكثير من طلبة العلم الذين توافدوا اليه من كل بقاع العالم.
- تبين هناك نشاط للرحلات العلمية التي قام بها كبار الرحالة مثل ابن بطوطة وابن رشيد و العبدري ، الذين عاصروا البلاط المريني ، و افادت تلك الرحلات طلاب العلم و رجال الفكر .

- أسس امراء بني مرين عدد من المكتبات التي تحتوي على الكتب العلمية النفيسة التي اعتمد عليها طلاب العلم و كان اول امراء الدولة المرينية الذين ابدى اهتمامه في المكتبات الامير يعقوب بن عبد الحق المريني.

الهوامش

- القرآن الكريم
- الحديث النبوي الشريف

١) زمامة: عبد القادر ، ابو الوليد بن الأحمر ، دار المغرب للتأليف والترجمة و النشر (الدار البيضاء ، ١٩٨٧م) ٤٤. حسن ، عامر احمد عبد الله ، دولة بني مرين تأريخها و سياستها اتجاه مملكة غرناطة الاندلسية و الممالك النصرانية في اسبانيا ، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا (نابلس ، ٢٠٠٣م) ٢٣٦.

٢) الغنيمي: عبد الفتاح ، موسوعة تأريخ المغرب العربي ، مكتبة مدبولي (القاهرة ، ١٩٩٤م) ٥: ٢٧٤. حسن ، دولة بني مرين تأريخها و سياستها: ٢٣٦.

٣- يعقوب بن عبد الحق: هو ابو يوسف المريني سلطان المغرب و سيد بني مرين ، خرج على الواثق ابي دبوس سلطان الموحدين بظاهر مراكش و قتله و أخذ الحكم على المغرب العربي في سنة ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م ٠شمس الدين بن محمد الذهبي (٧٤٨هـ/١٤٤٨م) تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير و الأعلام ، تحقيق: عمر عبد السلام ، دار الكتابة العربي (بيروت ، ١٩٨٧م) ٥١: ٢٥٠.

٤- بن ابي زرع ، ابو الحسن علي بن عبد الله (ت ٧٤١هـ /١٣٤٠م) الذخيرة السنية في تأريخ الدولة المرينية ، دار النصور للطباعة (الرباط ١٩٧٢م) ٩١.

٥- ابن البناء: هو الشيخ ابو العباس احمد بن محمد بن عثمان الأسدي المراكشي المعروف بابن البناء ، المشهور بعلم التعاليم و الهيئة والنجوم و الأزياج . الناصري ، ابو العباس احمد بن خالد (ت ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م) الاستقصا في اخبار دول المغرب الأقصى ، تحقيق: جعفر الناصر و محمد الناصري ، دار الفكر (الدار البيضاء ، ١٩٥٤م) ٣: ١٧٩.

٦-ابن رشيد: هو عبد الله بن عمر المعروف بابن رشيد الفهري السبتي ٠ هو الإمام المحدث ذو الفنون فخر مدينة فاس و حافظها توفى سنة (٧٢١هـ/ ١٣٢١ م). عبد الحي عبد الكبير الكتاني: فهرست الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم و المشيخات و المسلسلات ، تحقيق: احسان عباس ، ط٢ ، دار العربي الاسلامي (بيروت ، ١٩٨٢م) ٢: ٤٤٣.

٧-ابن الحاج: اسحاق ابراهيم عبد الله الغرناطي (ت ٧٣٤هـ/ ١٣٣٤م) فيض العباب و إفضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى القسطنطينية و الزاب ، مخطوط الخزانة الملكية بالرباط رقم ٣٢٦٧: ١٣١.

٨-ابن الحاج: فيض العباب: ١٧ . حسن ، دولة بني مرين تأريخها و سياستها: ٢٣٧ .

٩-ابن ابي زرع: الذخيرة السنية: ٤٧.

١٠-الذخيرة السنية: ٤٧.

١١- الوزان: الحسن بن محمد الزياتي (ت ٩٥٧هـ/ ١٥٥٠م) وصف افريقيا ، ترجمة: عبد الحميد حميدة ، مراجعة علي عبد الواحد ، جامعة الإمام محمد (السعودية ، ١٩٨٢م) ٢٦٠.

١٢- الناصري: الاستقصا في اخبار دول المغرب الأقصى ، ٣: ٣٠٥. حسن ، دولة بني مرين تأريخها و سياستها : ٢٣٨.

١٣ -الحريري: محمد عيسى ، تأريخ المغرب والأندلس الإسلامي في العصر المريني ، ط٢ ، دار القلم للنشر و التوزيع (الكويت ، ١٩٨٧م) ٣١٧.

١٤-الكتاني: محمد جعفر الحسيني (ت ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م) سلوة الأنفاس و محادثة الأكياس بمن اقبر من العلماء و الصلحاء بفاس ، المطبعة الأجرية (فاس ، ١٩٩٠م) ٣: ١٦٨.

١٥-الذخيرة السنية: ١٢٢.

١٦–الذخيرة السنية: ١٢٢.

١٧–ابن ابي زرع ، الذخيرة السنية: ١٢٣.

١٨–ابن ابي زرع ، الذخيرة السنية: ١٢٣.

١٩–الكتاني: سلوة الإنفاس ، ٣: ١٦٨.

٢٠–عبدالعزيز الملزوزي:هو شاعرالدولة المرينية الذي عاش في البلاط المريني، اصله من مدينة فاس كان يصف غزوات امراء بني مرين في اشعاره ونال الاماكن المرموقة في الدولة المرينية٠الناصري: الاستقصا في دول المغرب الاقصى،٣:٦٤ ٠

٢١–ابن القاضي: احمد بن محمد المكناسي (ت ١٠٢٥هـ/ ١٦١٣م) جذوة الاقتباس في ذكر من حل من اعلام مدينة فاس ، دار المنصور للطباعة (الرباط ١٧٣) ٣١٥.

٢٢–ابن القاضي: جذوة الاقتباس: ٣١٥.

٢٣–كنون: عبد الله ، النبوغ المغربي ، دار الكتاب اللبناني (بيروت ، ١٩٧٥م) ١: ١٨٥.

٢٤الكتاني: سلوة الانفاس، ٣: ١٧٧.

٢٥–ابن مرزوق: محمد بن احمد التلمساني ، المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا ابي الحسن ، تحقيق: ماري خيون ، تقديم محمود ابو عباد ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع (الجزائر ، ١٩٨١) ٣: ٣٣٤.

٢٦–الكتاني: سلوة الانفاس ، ٣: ٣٧٤.

٢٧– ابن ابي زرع: الذخيرة السنية: ١٢٤.

٢٨–ابن ابي زرع: الذخيرة السنية: ١٢٤.

٢٩–ابن ابي زرع: الذخيرة السنية: ١٢٤.

٣٠– ابن ابي زرع: الذخيرة السنية: ١٢٤.

٣١–كنون: النبوغ المغربي ، ٣ : ١٨٣. حركات ، ابراهيم ، المغرب عبر التأريخ ، دار الرشاد و الحديث (الدار البيضاء ١٩٩٣) ١٦٤.

٣٢–ابن ابي زرع: الذخيرة السنية: ١٢٤. كنون ، النبوغ المغربي ، ٣: ١٨٣. حركات ، المغرب عبر التأريخ : ١٦٤.

٣٣– عبد الله بن حجاج ابو محمد المعروف بابن الياسمين المتوفى بحدود سنة ٦٠٠ هـ له ارجوزة في الجبر و المقابلة. البغدادي ، اسماعيل باشا ، (ت ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م) هدية العارفين اسماء المؤلفين و آثار المصنفين ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٩٩٢) ٥: ٤٥٨.

٣٤–ابن ابي زرع: الذخيرة السنية: ٢٧.

٣٥ابن ابي زرع: الذخيرة السنية: ١٦٢–١٦٣. حركات ، المغرب عبر التأريخ: ١٥٦–١٥٧.

٣٦–لوتورنو: فاس في عصر بني مرين: ١٨٠. حركات ، المغرب عبر التأريخ: ١٥٦–١٥٧.

٣٧–ابن ابي زرع: الذخيرة السنية: ٩١. حركات ، المغرب عبر التأريخ: ١٥٦. لوتورنو ، فاس في عصر بني مرين: ١٨٠.

٣٨–ابن ابي زرع:– الانيس المطرب في روض القرطاس في اخبار ملوك المغرب و تأريخ مدينة فاس ، دار المنصور للطباعة (الرباط ، ١٩٧٢م) . ٣٠٠.

٣٩–المنوني: محمد ، ورقات عن حضارة المرينيين ، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، مطابع اطلس (الرباط ١٩٧٩م) ٢٤٢.

٤٠– حركات: المغرب عبر التأريخ: ١٥٧.

٤١–ابن ابي زرع: الذخيرة السنية: ٩١.

٤٢–حركات: المغرب عبر التأريخ: ١٥٦.

٤٣-حركات: المغرب عبر التأريخ: ١٥٦.

٤٤- جامع القرويين: و هو اقدم الجوامع في المغرب الأقصى الذي شيد على يد فاطم الفهري القيروانية . حسن ، دولة مدينة مرين تأريخها و سياستها: ٢٣٩.

٤٥-الجزنائي: علي (ت بعد سنة ٧٦٦هـ/١٣٦٤م) جني زهرة الآس في تأريخ مدينة فاس ، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور ، المطبعة الملكية (الرباط ، ١٩٦٧م) ٨١. ابن ابي زرع ، الذخيرة السنية: ١٦٢؛ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) العبر و ديون المبتدأ و الخبر في ايام العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (بيروت ، ١٩٧٩م) ٧: ٢٧. حركات ، المغرب عبر التأريخ: ١٥٦.

٤٦-ابن ابي زرع: الذخيرة السنية: ١٦٢.

٤٧-زينب: نجيب ، الموسوعة العامة لتأريخ المغرب و الأندلس ، دار الأمير للثقافة (بيروت ١٩٩٥) ٣: ٩٨.

٤٨-الناصري: الاستقصا ، ٣: ١١٢.

٤٩- المسجد الأعظم: بني في عهد الخليفة الموحد المنصور (ت ٥٩٥هـ/١١١٩م) الناصري ، الاستقصا ، ٣: ١١٢.

٥٠-ابن بطوطة: محمد بن عبد الله اللواتي (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) تحفة النظار في غرائب الانصار و عجائب الاقطار ، دار صادر (بيروت ١٩٦٤م) ٢: ٧٧٢.

٥١-ابن ابي زرع: الأنيس المطرب: ٤١٢؛ الناصري ، ٣: ١١٢ ، حركات ، المغرب عبر التأريخ: ٥٧.

٥٢-حسن: دولة بني مرين تأريخها و سياستها: ٢٢٠.

٥٣-المنوني: ورقات عن حضارة المرينيين: ٢٤٠.

٥٤-المنوني: ورقات عن حضارة المرينيين: ٢٤٠.

٥٥-ابن ابي زرع: الأنيس المطرب: ٢٩٩.

٥٦-المنوني: ورقات عن حضارة المرينيين: ٢٤٠.

٥٧-لاتزال تلك الكتب مخزونة في ذخائر تلك الخزائن و منها كتاب البيان و التحصيل لابن رشد في مجلد مستطيل عريض و كتب عليه ان هذه النسخة من وقف الأمير ابي الحسن المريني على مدرسته بعدوة الأندلس في شهر ربيع الأول من سنة (٧٢٨هـ/ م١٣٢٧م) و يحمل في خزانة القرويين رقم ٢٥. المنوني ، و رقات عن حضارة المرينيين: ٢٤٢.

٥٨-ابن ابي زرع: الأنيس المطرب: ٤١-٢٩٩ ؛ الناصري ، الاستقصا ، ٣: ١١١. المنوني ، و رقات عن حضارة المرينيين: ٢٤٠. حسن ، دولة بني مرين تأريخها و سياستها: ٢٤.

٥٩-ابن القاضي: درة الحجال في اسماء الرجال ، تحقيق: محمد الأحمدي ابو النور ، دار النصر للطباعة (القاهرة ، ١٩٩٧) ٣: ١٧. الشاهري ، الحضارة العربية في المغرب دراسة في عهد السلطان ابي عثمان المريني: ٧٣١هـ-٧٥٢هـ /١٣٣١م-١٣٥٢م ، رسالة ماجستير (غير منشور) جامعة الموصل (الموصل ، ١٩٨٥) ١٧٨.

٦٠-ابن ابي زرع: الأنيس المطرب: ٤١٣.

٦١-الناصري: الاستقصا ، ٣: ١١٢. حركات ، المغرب عبر التأريخ: ١٥٧.

٦٢-حركات: المغرب عبر التأريخ: ١٥٧.

٦٣-الناصري: الاستقصا ، ٣: ١٧٩.

٦٤-الناصري: الاستقصا ، ٣: ١٧٩.

٦٥- الفقيه ابي الضياء مصباح: وهو اول من درس في المدرسة المصباحية التي نسبت له في عهد الأمير ابي الحسن المريني. الناصري ، الاستقصا ، ٣: ١٧٦.

٦٦-حركات: المغرب عبر التأريخ: ١٥٧.

٦٧-الناصري: الاستقصا ، ٣: ١٧٦.

٦٨-ابن بطوطة: تحفة النظار ، ٢٠: ٧٧٢.

٦٩-ابن بطوطة: تحفة النظار ، ٢٠: ٧٧٢ ، حركات ، المغرب عبر التأريخ: ١٥٨.

٧٠-ابن ابي زرع: الذخيرة السنية: ١٦٢. الحريري ، تأريخ المغرب و الأندلس: ٣٢٢.

٧١-ابن ابي زرع: الذخيرة السنية: ١٦٢؛ ابن ابي زرع ، الانيس المطرب: ٤٢؛ ابن خلدون ، العبر ، ٦: ١٠٥. حسن ، دولة بني مرين تأريخها و سياستها: ٢٤٤.

٧٢-ابن ابي زرع: الذخيرة السنية: ١٦٢.

٧٣-ابن ابي زرع: الذخيرة السنية: ١٦٢.

٧٤-الحريري: تأريخ المغرب و الأندلس: ٣٢٢.

٧٥-الجزنائي: جني زهرة الآس: ٦٣.

٧٦-الحريري: تأريخ المغرب و الأندلس: ٣٢٣.

٧٧-فاس في عصر بني مرين: ١٩٠.

٧٨- لوتورنو: فاس في عصر بني مرين: ١٩١.

٧٩-لوتورنو: فاس في عصر بني مرين: ١٧٢.

٨٠-حركات: المغرب عبر التأريخ: ١٦٥.

٨١- معركة الارك:هي المعركة التي دارت بين المسلمون والافرنج في الاندلس سنة ٥٤٩هـ/١٢٠٢م بقيادة المنصور بن عبد المؤمن الموحدي والارك موضع نواحي بطليوس بالاندلس٠ المقري:احمد بن محمد التلمساني (١٠٤١هـ/١٦٤٢) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ،تحقيق: احسان عباس ،دار صادر(بيروت،١٣٨٨) ،١: ٤٤٣ ٠

٨٢-حركات: المغرب عبر التأريخ: ١٧٨.

٨٣-ابن ابي زرع: الذخيرة السنية: ٤٥.

٨٤-المقري: شهاب الدين احمد (ت١٠٤١هـ/١٦٣٢م) أزهار الرياض في اخبار عياض ، تحقيق: مصطفى السقا و آخرين ، اللجنة المشتركة للنشر الإسلامي (الرباط ، ١٩٧٨) ١: ٢٢٠. حركات ، المغرب عبر التأريخ: ١٧٩.

٨٥-المقري: أزهار الرياض، ١: ٢٢٠. حركات ، المغرب عبر التأريخ ، ١٧٩.

٨٦-المقري: أزهار الرياض ، ١: ٢٢٠.

٨٧-الكتاني: فهرست الفهارس ، ١: ٢٦٥.

٨٨-المقري: أزهار الرياض ، ١: ٢٢٠.

٨٩-حركات: المغرب عبر التأريخ: ١٨١.

٩٠-فنديك: ادوارد ، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ، دار صادر (بيروت ١٨٩٦م) ٦٠. حركات ، المغرب عبر التأريخ: ١٨١. أشار كتاب اكتفاء القنوع عن وفاة ابن بطوطة في سنة (٧٧٥هـ) عكس ماذكر حركات الذي اكد على وفاته في سنة (٧٩٧هـ) و على ما يبدو أن حركات كان هو الأصوب من أدوارد لكونه أقرب على احداث بلاد المغرب العربي من غيره.

٩١-البغدادي: هدية العارفين اسماء المؤلفين و آثار المصنفين ، ٦: ١٠٩.

٩٢-شيخو: رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب (ت ١٣٤٦هـ/ ١٧٣٣م)تأريخ الآداب العربية (بلا) ١: ١٥٨-٢٣٠.

٩٣-الكتاني: فهرست الفهارس و الإثبات و معجم المعاجم و المسلسلات ، ٢: ١٠١.

٩٤-الذخيرة السنية: ٩١.

٩٥-ابن ابي زرع: الذخيرة السنية: ٣٤.

٩٦-ابن ابي زرع: الذخيرة السنية: ٣٤.

٩٧-ابن خلدون: العبر ، ١: ٢١٠. عنان ، محمد عبد الله ، نهاية الأندلس و تأريخ العرب المنتصرون و هو العشر الرابع من دول الإسلام في الإندلس ، مطبعة مصر (القاهرة ، ١٩٥٨) ١٠٦.

٩٨–ابن خلدون: العبر ، ١: ٢١٠. عنان ، نهاية الإندلس: ١٠٦.

٩٩–الناصري ، ٢: ٣١.

١٠٠–الناصري ، الاستقصا ، ٢: ٣١.

١٠١–جني زهرة الآس: ٦٩.